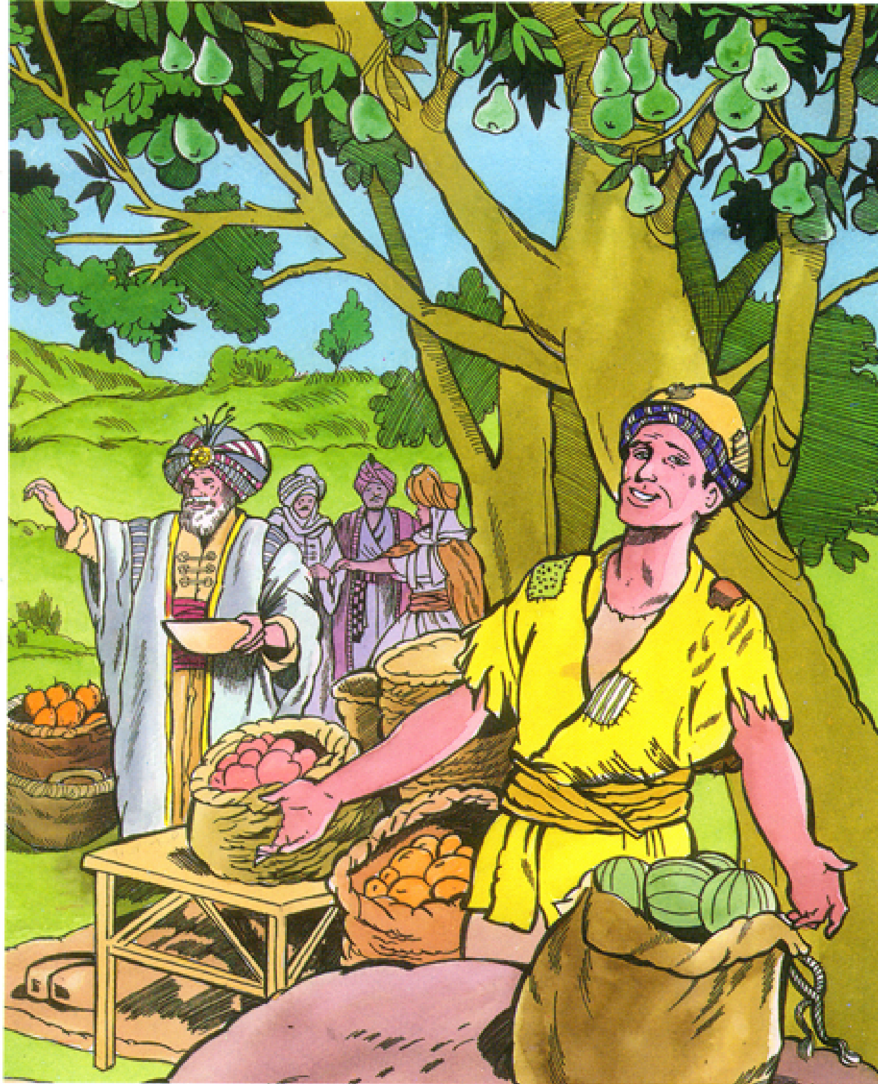
آيات و قصة

جنة الدنيا ومتاع الغرور

أطفالنا
في رحاب
القرآن
الكريم

٩٨





رزق هيبة

أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

(٩٨)

جنة الدنيا ومتاع الغرور

تأليف
رزق هيبه

رسوم
صفوت قاسم

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربى
٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة
ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥
٦ أ شارع جواد حسنى - ت: ٢٣٩٣٠١٦٧
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ
ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾
أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل
لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ
رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ سُورَةُ القَلَمِ

مَعَانِي المُفْرَدَاتِ:

الجَنَّةُ: الْبُستانُ الكَبِيرُ فِيهِ أَشْجَارٌ وَثِمَارٌ وَظِلٌّ يَسْتُرُ مَا فِيهِ.

أَقْسَمُوا: حَلَفُوا.

لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ: يَقْطَعُونَ ثَمرَهَا لَيْلاً، لِئَلا يَرَاهُمُ الْفُقَـرَاءُ وَالمَسَاكِينُ فَيَطْلُبُوا حقُوقَهُمْ فِيهَا وَهِيَ الصَّدَقَاتُ.

طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ: جِبْرِيلُ- عَلَيهِ السَّلامُ- نَفخَ فِيهَا فَاحْتَرَقَتْ .

الصَّرِيمِ: هُوَ اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ، وكَـأَنَّ الحَدِيقَـةَ لِشِدَّةِ سَوَادِهَا بَـعْدَ أَنْ احْتَـرَقَتْ هِيَ اللَّيْلُ البَهِيمُ.

يَتَخَافَتُونَ: يُكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هَمْسًا حَتَّى لا يَسْمَعَهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْفُقَرَاءِ فَيَسِيرَ خَلْفَهُمْ.

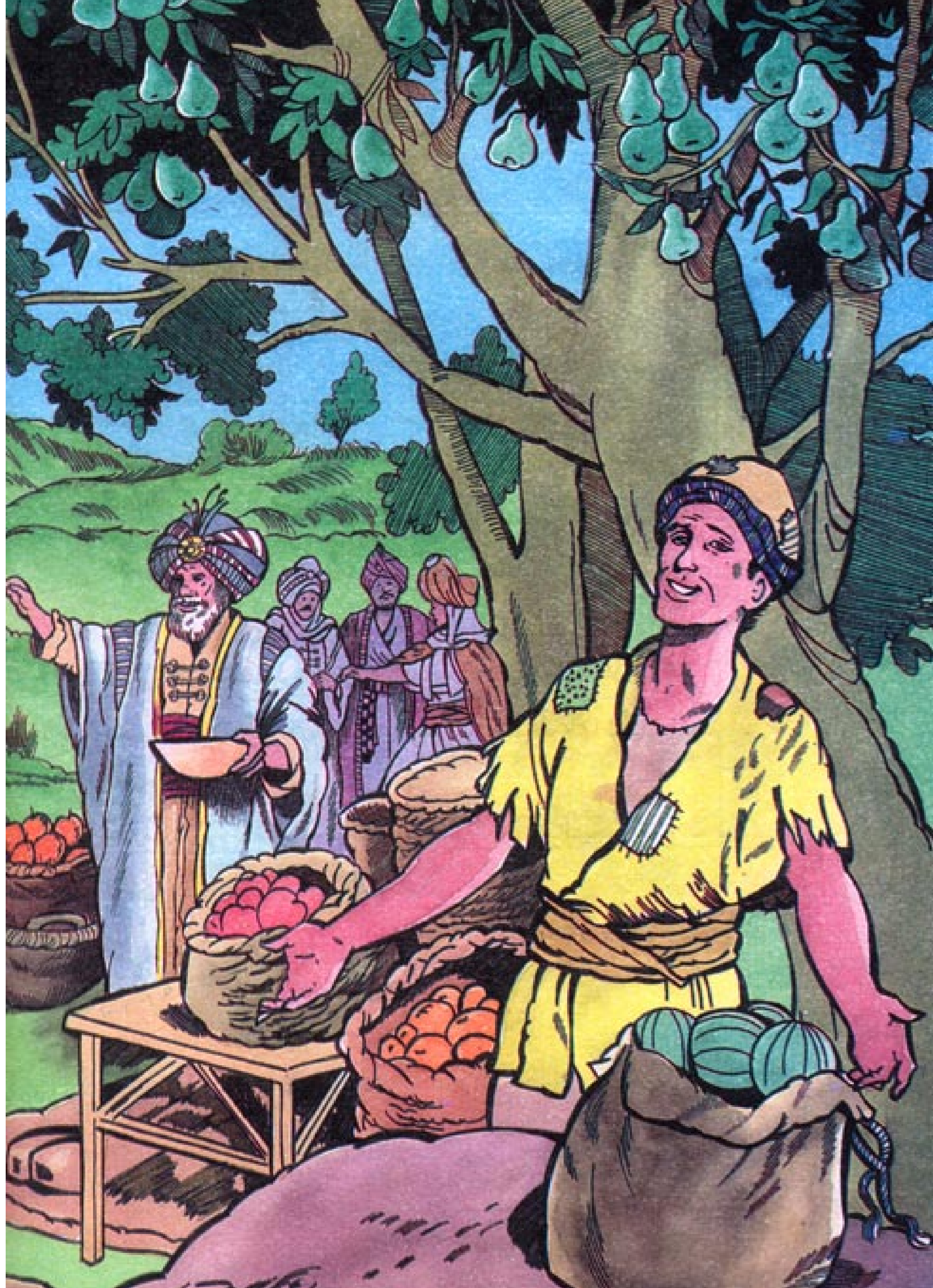
حَرْدٍ: عَزْمٍ وَتَصْمِيمٍ وَقُدْرَةٍ.

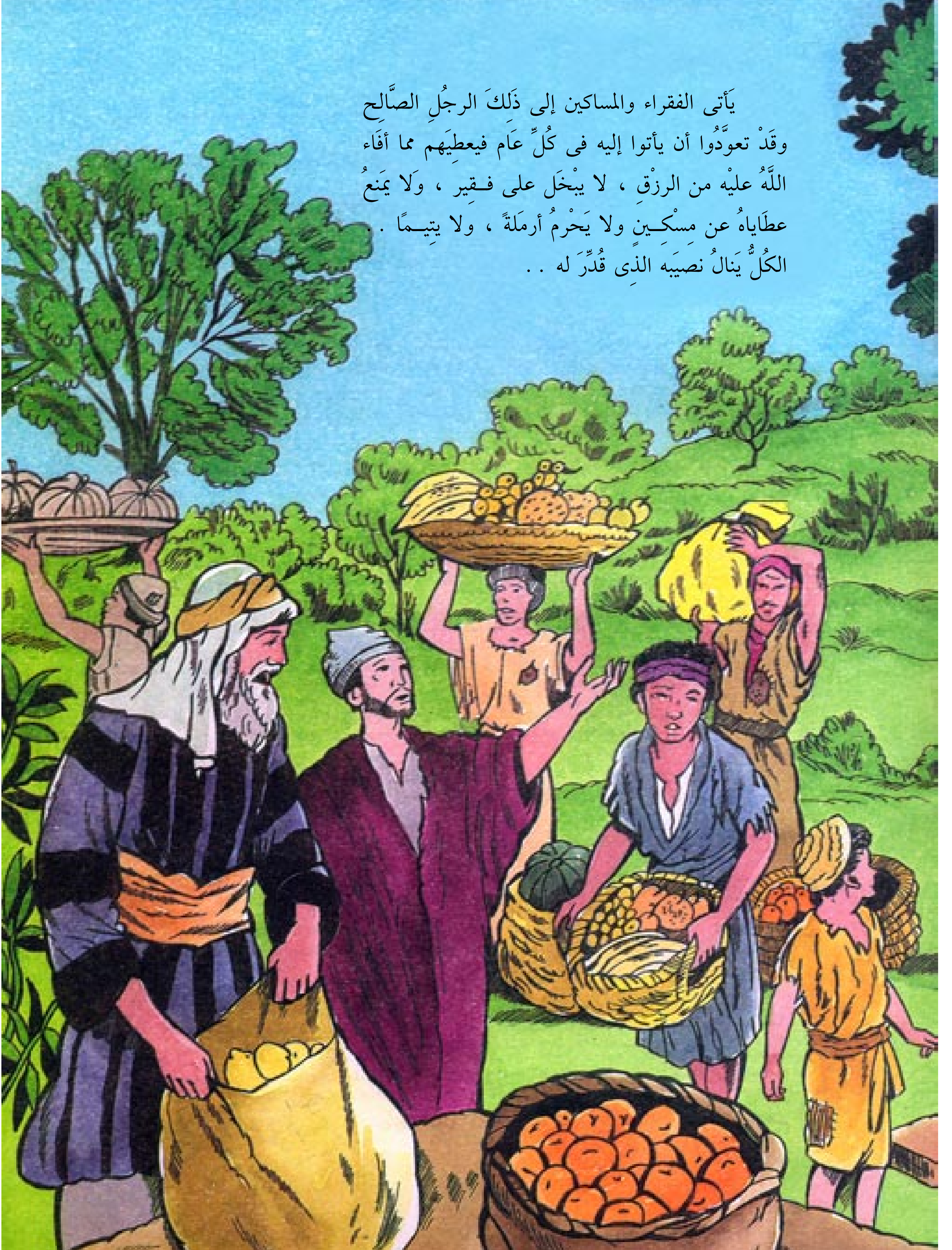
لَضَالُّونَ: أَيْ ضَلَلْنَا طَرِيقَنَا إِلَى حَدِيقَتِنَا، وَجِئْنَا إِلَى مَكَانٍ آخَرَ.

مَحْرُومُونَ: لا، إِنَّهَا هِيَ حَدِيقَتُنَا، وَلَكِنْ حَرَمَنَا اللهُ مِنْهَا لِنِيَّتِنَا أَنْ نَمنَعَ حَقَّ الفُقَرَاءِ.

يَتَلاوَمُونَ: يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى مَا فَعَلُوا، فَكَانَتِ النَّتِيجَةُ عِقَابَ اللهِ لَهُمْ.

طَاغِينَ: عُصَاةً وَمُذْنِبِينَ إِذْ فَعَلْنَا مَا فَعَلْنَاهُ.





يَأتى الفقراء والمساكين إلى ذَلِكَ الرجُلِ الصَّالِح وقَدْ تعوَّدُوا أن يأتوا إليه فى كُلِّ عَام فيعطِيَهم مما أفَاء اللَّهُ عليْه من الرزْقِ ، لا يبْخَل على فـقِير ، وَلا يَمَنعُ عطَاياهُ عن مِسْكِـينٍ ولا يَحْرِمُ أرمَلَةً ، ولا يتِيـمًا . . الكُلُّ يَنالُ نصيَبه الذِى قُدِّرَ له . .

أَدَّتِ الأُسْرَةُ فَرِيضَــةَ الْعِشَاءِ، وتَحلَّقَتْ كَالْعَــادَةِ حَوْلَ الْوَالِدِ أَبِي أَيْمنَ، وبَادرَتْ إِيمَانُ طَالبَةً مِنْ وَالِدِهَا أَنْ يُوضِّحَ لَهَا تِلكَ الْقِصةَّ الَّتي قرَأَتْ آيَاتٍ عَنْهَا فِي سُورَةِ القَلَمِ، وقَدْ لَفتَ نَظَرَهَا أَنَّ الحديثَ فِيــهَا يَذْكُرُ أَصْحَابَ الجَنَّةِ، بِصِفَاتٍ لا تَــلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ، فكَانَتْ هَذِه اللَّفْتَةُ شَيْئًا يَسْتَحِقُّ التَّوْضِيحَ وَالاهْتِمامَ، وأَجَابَهَا الوَالِدُ إِلَى مَا طَلَبَتْ، قَالَ:

مَعَك حَقٌّ يَا إِيمَانُ، فَالجَنَّةُ المَذْكُورَةُ فِي هَذِهِ الآيَاتِ لَيْسَتْ هِيَ جَنَّةُ الآخِرَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا اللهُ للمتَّقِينَ، وَإِنَّمَــا هِيَ إِحْدَى جَنَّاتِ الدُّنيا، وَالمعْرُوفُ فِي اللُّغَةِ أَنَّ مَا يُجِنُّ هُــوَ مَا يَسْتُرُ، فَنَحْنُ نَقُولُ: جَنَّ اللَّيْلُ، أَيْ جَــاءَ وَستَرَ كُلَّ شَيْءٍ، وَفُلانٌ مَجْنُونُ الْعَــقْلِ، أَيْ عَقْلُهُ مَجنُونٌ مَسْتُورٌ لا يُدرِكُ بِهِ حَقَائِقَ الأَشْيَاءِ، وَالجَنِينُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ مَسْتُورٌ لا يَرَاهُ أَحَدٌ.

وَمِنْ هُنَا جَاءَ اسْمُ الحَدِيقَةِ، فَالكَبِيرَةُ جَنَّةٌ، وَالحَدِيقَةُ نَقُولُ هِيَ جُنَيْنَةٌ بِصِيغَةِ التَّصْغِيرِ، فَكَلِمَةُ الجُنَّةُ فِي هَذِهِ الآيَةِ يُقْــصَدُ بِهَا البُسْتَــانُ الكَبِيرُ، ذُو الأَشْجَــارِ وَالثِّمَارِ وَالظِّلِّ الوَارِفِ، وَالمَاءِ الجَارِي، وَلَيْسَ المَقْصُودُ جَنَّةَ الآخِرَةِ، فَتَنَبَّهُوا لِهَــذَا المَعْنَى، وَأَعْتَقِدُ أَنَّهُ قَدْ صَارَ وَاضِحًا لَكُمْ.

ثُمَّ تَابَعَ الوَالِدُ حَدِيثَهُ فَقَالَ:

قَالَ المُفَسِّرُونَ أَنَّ هَذَا البُسْتَانَ الكَبِيرَ كَانَ مِلْكًا لِوَاحِدٍ مِنْ أَغْنِيَاءِ «ضَرَوَانَ»، وَهِيَ مَكَانٌ فِي اليَمنِ، اعْتَادَ أَنَّ يَتَعَهَّدَهَا بِمَا يُصْلِحُــهَا مِنْ رَيٍّ وَبَذْرٍ، وَتَسْوِيَةٍ لِكُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَى تَسْوِيَةٍ مِنْ أَرْضِهَا، حَتَّى إِذَا مَــا أَثْمَرَتْ وَطَابَ جَنَاهَا وَآتَتْ أُكُلَهَا، وَآذَنَ حَصَادُهَا، يَدْعُــو الْبُستَانِيَّ الَّذِي يَقُومُ بِرِعَايَتِهَا، وَمَعَهُ أَعْوَانُهُ الَّذِينَ يُسَاعِدُونَهُ عَلَى الْعَمَلِ فِي البُسْتَانِ، فَيَأْتُونَ بِمَنَاجِلِهِمْ وَأَوْعِيَتِهِمْ، يَقْطَعُونَ الثِّمَارَ، وَيَرُصُّونَهَا فِي أَكْوَامٍ، كُلُّ نَوْعٍ فِي كَوْمَةٍ خَاصَّةٍ بِهِ، فَيَأْتِي الْفُقَرَاءُ

وَالَمسَاكِينُ الَّذِينَ عَوَّدَهُمْ أَنْ يَأْتُوا إِلَيْهِ فِي كُـلِّ عَامٍ ، فَيُـعْطِيهِمْ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الرِّزْقِ، لا يَبْخَلُ عَلَى فَقِـيرٍ، وَلا يَمْنَعُ عَطَايَاهُ عَنْ مِسْكِينٍ، وَلا يَحْرِمُ أَرْمَلَةً، وَلا يَتِـيمًا، الكُلُّ يَنَالُ نَصِيبَهُ الَّذِي قُدِّرَ لَهُ، فَـيَحمَدُ اللهَ عَلَى مَا أَعْطَى، وَيَدْعُو لِلشَّيْخِ بِالبَـرَكَةِ وَسَعَةِ الرِّزْقِ، حَتَّى إِذَا مَا انْتَهَى مِنْ عَطَايَاهُ تَرَكَ لَهُمُ الحرِّيَّةَ فِي أَنْ يَأْخُذُوا مَا نَسِيَهُ البُسْتَانِيُّ وَمُعَاوِنُوهُ مِنْ ثِمَارٍ لَمْ يَقْطَعُوهَا.

ثُمَّ يَذْهَبُ الشَّيْخُ إِلَى مُصَلاهُ فَيَسْجُدُ شَـاكِرًا للهِ أَنْعُمَهُ، دَاعِيًا رَبَّهُ جَلَّ وَعَلا، أَنْ يُجَنِّبَهُ طُغْيَـانَ الثَّرَاءِ، وَوَسْوَسَةَ الشَّـيْطَانِ بِالشُّحِّ وَالْبُخْلِ، وَأَلا تَنْسَاقَ نَفْـسُهُ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ إِلَى فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَمَتَاعِ الْغُرُورِ.

وَلَكِنَّ أَبْنَاءَ الشَّيْـخِ لا يُعْجِبُهُـمْ حَالُ أَبِيهِمْ هَذَا، فَـهُمْ يَعْتَقِـدُونَ أَنَّ الَمالَ مَالُهُمْ، وَأَنَّهُ سَيَكُونُ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ مِـيرَاثًا لَهُمْ يَقْتَسِـمُونَهُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِمْ، بَلْ إِنَّ هَـذَا الَمالَ يَخُصُّهُمْ حَتَّى وَأَبُوهُمْ حَيٌّ بَيْنَهُمْ، فَكَيْفَ يَتْـرُكُونَهُ هَكَذَا مُوَزَّعًا عَلَى الْفُقَـرَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبَلْدَةِ، أَلَيْسُوا هُمْ أَحَقَّ بِمَالِ أَبِيهِمْ، يُنْفِقُونَهُ فِي رَفَاهِيَتِهِمْ وَعَلَى مَلَذَّاتِهِمْ.

لَقَدْ رَأَوْا مَالَ أَبِيـهِمْ يَتَسَرَّبُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، يَنَالُ مِنْهُ الفُقَرَاءُ وَالَمسَـاكِينُ وَالأَرَامِلُ وَالْيَتَامَى مَا يَنَالُونَ، وَيَسْتَمتِعُونَ بِمَا فِي جَنَّتِهِمْ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَمْتِعُونَ.

وَعَزَمُـوا عَلَى أَنْ يُفْضُوا إِلَى أَبِيـهِمْ بِمَا يُفَكِّرُونَ فِيـهِ، لِكَيْ يَنْثَنِي عَمَّا يَفْـعَلُ، وَيَتْرُكَ أَمْوَالَهُ مُدَّخَرَةً لَهُمْ، فَهُمْ لا يَأْمَنُونَ مَا تَأْتِي بِهِ الأَيَّامُ.

فَقَـالُوا لَهُ: يَا أَبَانَا، إِنَّ مَـا تَفْعَلُهُ فِي هَذَا الَمالِ، وَمَـا تُخرِجُـهُ مِنْهُ مِنْ عَطَايَا لِلفُـقَرَاءِ وَالَمسَاكِينِ، إِنَّمَـا هُوَ بَخسٌ لِحُقُوقِـنَا، وَظُلْمٌ لَنَا، وَتَضْيِيقٌ عَلَيْـنَا فِي الرِّزْقِ، وَإِنَّكَ لو سِرْتَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ طُولَ حَيَاتِكَ فَلَنْ تُبْقِيَ شَيْئًـا يَعُودُ عَلَى ذُرِّيَّتِكَ بِالنَّفْعِ وَالْفَائِدَةِ، وَسَتَتْرُكُنَا بَعدَكَ فُقَرَاءَ، مِثْلُنَا مِثْلُ هَؤْلاءِ الشَّحَّاذِينَ الَّذِينَ تُعْـطِيهِمْ مِنْ مَالِكَ، وَنَخْشَى أَنْ يَجِيءَ يَوْمٌ نَمُدُّ فِيهِ الأَيْدِيَ نَطْلُبُ الْعَطَاءَ مِنَ النَّاسِ.

وَلَكِنَّ الشَّيْخَ المؤْمِنَ، أَرَادَ أَنْ يُعِيدَ إِلَيهِمْ رُشْدَهُمْ، وَيُنَبِّـهُهُمْ إِلَى حَقِيقَةِ أَمْرِ المَالِ الَّذِي فِي حَوْزَتِهِ، فَقَالَ لَهُمْ:

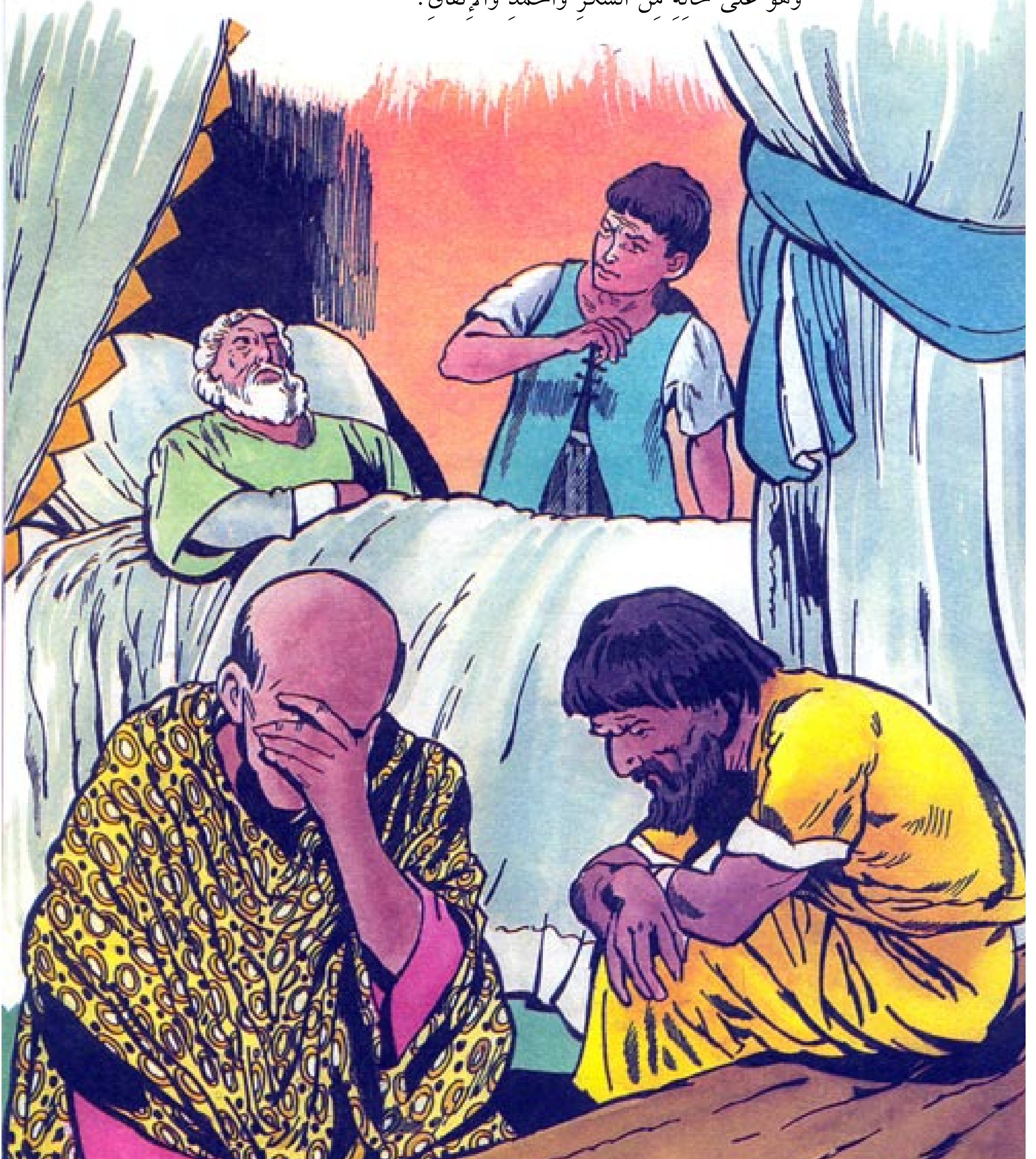
مَـا شَأْنُكُمْ أَنْتُمْ بِهَـذَا؟ إِنَّ هَذَا المَالَ مَالِي، وَلَـيْسَ مَالَكُمْ، وَالبُـسْتَـانُ بُسْتَـانِي وَلَيْسَ بُسْتَانَكُمْ، إِنَّهُ مِلْكُنَا فِي ظَاهِرِ الأَمْرِ، وَلَكِنَّ الحَقِـيقَةَ الَّتِي اتَّضَحَ لِي أَنَّكُمْ لا تَعْرِفُونَهَا هِيَ أَنَّ هَذَا المَالَ وَهَذَا البُـسْتَـانَ، بَلْ أَنَا وَأَنْتُمْ مِلْكٌ للهِ ، وَقَدْ مَـلَّكَنِي اللهُ هَذَا المَالَ وَجَعَلَنِي أَمِـينًا عَلَيْهِ، وَاسْـتَخلَفَنِي فِـيهِ، وَأَمَـرَنِي أَنْ أُنْفِقَهُ فِـي أَكْرَمِ وُجُوهِهِ، وَأَنْفَـعِهَـا لِخَلْقِهِ، فَلِلفُـقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ حَقُّهُمْ، وَلأَبْنَاءِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ نَصِيبُهُمْ، حَتَّى الطُّيُورُ وَالبَهَائِمُ لَهَا رِزْقٌ فِيهِ قَدَّرَهُ اللهُ لَهَا، ثُمَّ مَا يَبْقَى بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ لِي وَلَكُمْ، وَذَلِكَ يَا أَبْنَائِي هُوَ مَا أَفْعَلُهُ، وَمَا عَوَّدْتُ عَلَيْهِ الْفُقَرَاءَ، وَفَعَلْتُ فِـيهِ بِمَا أَمَرَ اللهُ، وَلا تَظُنُّوا أَنَّ فِي هَذَا إِسْرَافًا أَوْ تَبْـذِيرًا، أَوْ بَخْسًا لِحَقِّكُمْ كَمَا تَقُـولُونَ، أَوْ ضَيَاعًا لأَمْـوَالِكُمْ فِي غَيْرِ وَجْهِ حَـقِّهَا؛ لأَنَّ المَالَ يَزِيدُ بِهَـذِهِ الفِعَالِ، وَلا يَنْقُصُ، وَيَتَطَهَّرُ وَلا يَخْبُثُ.

وَاللهُ- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وَعَـدَنَا بِالزِّيَادَةِ فِي الرِّزْقِ، وَتَكَفَّلَ بِهَا إِذَا كُنَّا مِنَ الشَّاكِرِينَ ، وَالشُّكْرُ للهِ لَيْسَ مُجَـرَّدَ كَلامٍ بِاللِّسَانِ، وَتَمـتَمَةً بِالشِّفَـاهِ، وَإِنَّمَا هُوَ عَمَلٌ فِي نِعْمَـةِ اللهِ بِمَا يُحِبُّ اللهُ، وَلِكُلِّ نِعْـمَةٍ شُكْرُهَا الخَـاصُّ بِهَا، وَشُكْرُ اللهِ عَلَى نِعْـمَةِ المَالِ إِنَّمَا هُـوَ بِالإِنْفَاقِ مِنْهُ، وَتِلْكَ عَادَتِي وَطَبِيعَتِي الَّتِي سِرْتُ عَلَيْهَا طُولَ حَيَاتِي، فَكَيْفَ أُخْلِفُهَا وَقَدْ صِرْتُ شَيْخًا هَرِمًا، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ خِتَامِ حَيَاتِي إِلا القَصِـيرُ مِنَ العُمرِ، فَاتْرُكُونِي وَشَأْنِي حَتَّى أُرْضِيَ اللهَ تَعَالَى بِصَالِحِ الأَعْمَالِ فِي آخِرِ حَيَاتِي.

وَتَابَعَ أَبُو أَيْمَنَ الحَدِيثَ ، فَقَالَ: وَهَكَذَا اسْتَمَرَّ الشَّيْخُ فِي خِطَابِهِ لأَبْنَائِهِ، قَائِلاً:

تَمَهَّلُوا يَا أَبْنَائِي فِي نُـصْحِكُمْ، وَلا تَسْبِقُـوا الأَحْدَاثَ، فَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ، وَعَـمَّا قَلِيلٍ سَتَـرِثُونَ هَذَا المَالَ، وَيُصْبِحُ مِلْكًا لَكُمْ، وَوَقْـتَهَا سَيَـكُونُ لَكُمُ الخِيَارُ بَيْنَ الإِنْفَـاقِ وَالْبُخْلِ، وَلَكِنِّي أُوصِـيكُمْ أَلا تَنْسَوْا بِـأَنَّ اللهَ قَدْ وَعَـدَ المُنْفِقِينَ بِأَنْ يُخْلِـفَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْذَرَ المُمـسِكِينَ الأَشِحَّاءَ بِالتَّلَفِ وَضِيقِ الرِّزْقِ، وَكَدَرِ الْعَيْشِ، وَتَعَبِ البَالِ.

لَمْ يَمْكُثِ الشَّيْخُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلا زَمَنًا قَصِيرًا، حَتَّى أَنْهَكَ المَرضُ جِسْمَهُ، وَيَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ تَزِيدُ عَلَيْهِ الأَسْقَامُ، إِلَى أَنْ وَافَاهُ أَجَلُهُ المَحتُومُ، وَانْتَهَى عُمْرُهُ المَكْتُوبُ، ولَقِيَ اللهَ تَعَالَى، وَهُوَ عَلَى حَالِهِ مِنَ الشُّكرِ وَالحمْدِ وَالإِنْفَاقِ.



وَأَصْبَحَ المَالُ وَالبُسْتَانُ مِيرَاثًا لأَوْلاده، فَاجْتَهَدُوا فِي إِنْمَائِهِ وَتَعَهُّدِهِ بِمَا يُصْلِحُهُ، وَلَكِنَّهُمْ قَرَّرُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ معَهُ شَأْنٌ آخرُ غَيْرُ شَأْنِ أَبِيهِمْ فِيه.

وَدَارَ الْعَامُ دورَتَهُ، وَحَمَلَتِ الأَشْجَارُ منَ الثِّمَارِ مَا طَابَ، وَجَاءَ وَقْتُ الجَنْيِ وَالحَصَادِ، وَأَعَدَّ الأَوْلادُ أَمْرَهُمْ، وَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ:

لَقَدْ أَصْبَحَ المَالُ مَالَنَا، وَالبُسْتَانُ بُسْتَانَنَا، وَنَحْنُ أَصْحَابُ الرَّأْيِ وَالأَمْرِ وَالنَّهيِ فِيه، وَمنَ الآنَ لَيْسَ عِنْدَنَا حَقٌّ لِسَائِلٍ وَلا فَقِيرٍ، وَلِكُلٍّ مِنَّا نَصِيبُهُ يَسْتَثْمِرُهُ كَيْفَ شَاءَ، وَعَلَيْنَا أَنْ نَدَّخِرَ مَالَنَا لِلزَّمَانِ، وَلِتكُونَ لَنَا مَكَانَةٌ بَيْنَ النَّاسِ بِالغِنَى وَالثَّرَاءِ.

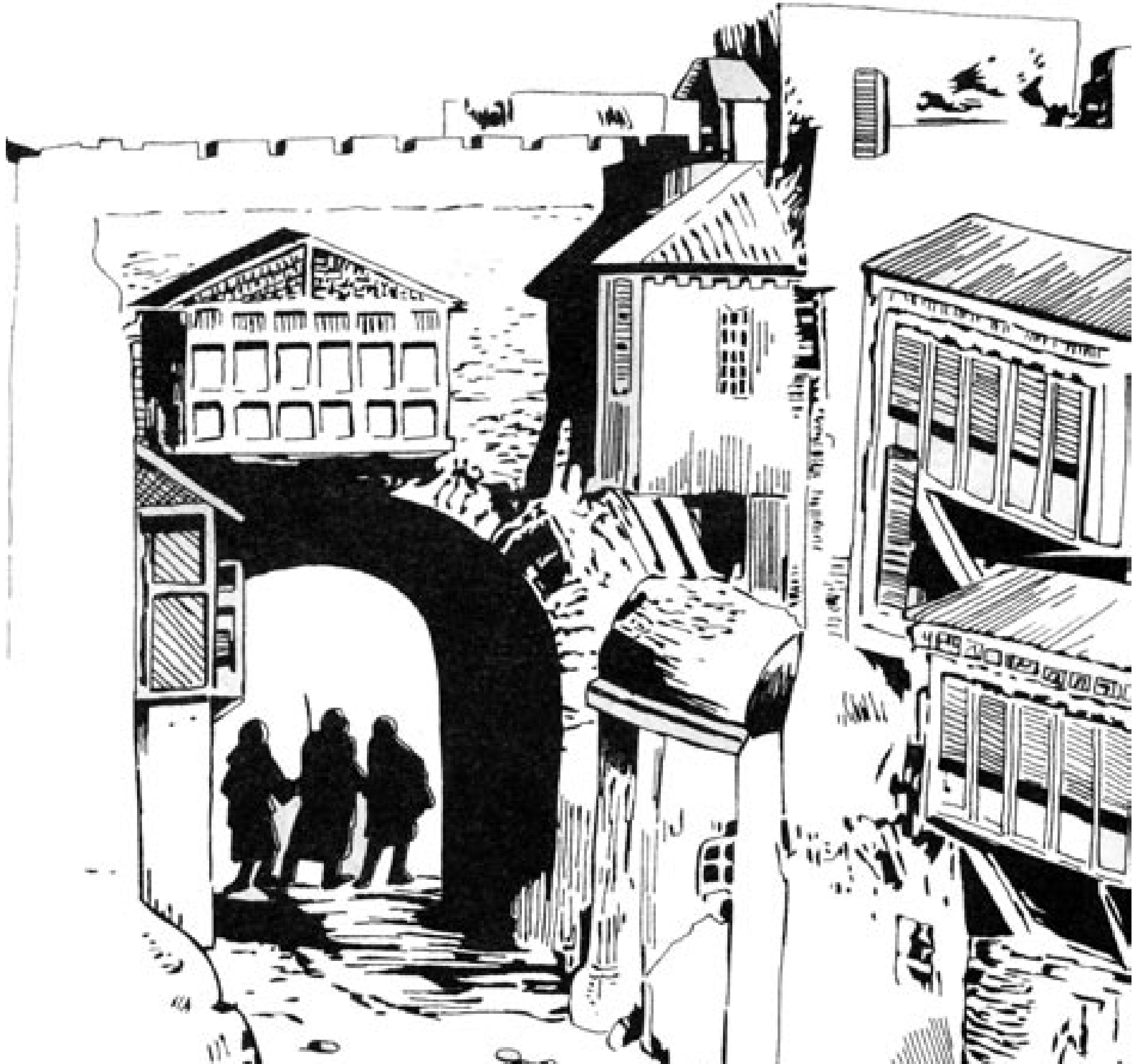
وَكَانَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ يُحِبُّ الخَيرَ وَيَمِيلُ إِلَى الإِحْسَانِ، وَيُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ فِي نَصِيبِهِ مَا كَانَ يَصْنَعُهُ وَالِدُهُ فِي المَالِ، الَّذِي هُوَ مَالُ اللهِ وَاسْتَخْلَفَ العِبَادَ فيه، فَقَالَ لَهُمْ:

إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا تَظُنُّونَهُ الخيرَ لَكُمْ، وَهُوَ فِي الحَقِيقَةِ يَنْطَوِي عَلَى أَمْرٍ خَطِيرٍ، وَشَرٍّ مُستَطِيرٍ، إِنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ البُخْلَ وَالشُّحَّ سَيَحْفَظُ عَلَيْكُمْ أَموَالَكُمْ وَيُثْمِّرُهَا، فَتَزِيدُ، وَتَزْدَادُونَ أَنْتُمْ ثَرَاءً تَبَعًا لِذَلكَ، وَلَكِنَّ الحَقَّ، أَنَّ هَذَا الأَمْرَ رُبَّمَا يَقْضِي عَلَى الْبُستَانِ منْ أَسَاسِه، وَيَقْتَلِعُهُ منْ جُذُوره، لأَنَّكُمْ لَوْ مَنَعْتُمْ حَقَّ الفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ لا تَأْمَنُونَ شَرَّهُمْ وَاعْتِدَاءَهُمْ، فَالجُوعُ كَافِرٌ - كَمَا يُقَالُ- وَرُبَّمَا أَعْلَنُوا الثَّورَةَ وَالعُدْوَانَ وَأَصَابُوكُمْ بِمَا لا تُحْمَدُ عُقْبَاهُ.

وَالحَقُّ يَا إِخْوَتِي أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَنَالَ الْفَقِيرُ وَالمِسْكِينُ حَقَّهُ، لا لِخَوْفٍ مِنْهُ، وَإِنَّمَا خَوْفًا مِنَ اللهِ تَعَالَى الَّذِي جَعَلَ فِي أَمْوَالِنَا حَقًّا لِلسَّائِلِ وَالمَحْرُومِ، فَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمُ اللهُ مُسْتَخْلَفِينَ فِيه، وَلا تَحْرِمُوا أَصْحَابَ الحَقِّ مِنْ حَقِّهِمْ، وَأَنَا عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّ اللهَ سَيُبَارِكُ لِلشَّاكِرِينَ المُنْفِقِينَ؛ لأَنَّ هَذَا وَعْدُ اللهِ، وَاللهُ لا يُخْلِفُ وَعْدَهُ لِلطَّائِعِينَ.

وَاسْتَمَعَ الأَوْلادُ إِلَى أَخِيهِمْ مُسْتَنكِرِينَ مَا يَقُولُ، وَلَمْ يَسْكُتُوا، بَلْ عَبَّرُوا عَنِ اسْتِنْكَارِهِمْ هَذَا، فَسَخِرُوا وَوَاجَهُوا أَخَاهُمْ بِمَا يَكْرَهُ منَ القَوْلِ، فَقَالُوا لَهُ: ادَّخِرِ اقْتِرَاحَاتِكَ لِنَفْسِكَ، وَلا تُدَبِّرْ أَمْرًا فِيمَا لا تَمْلِكُ، وَأَعْفِنَا وَأَعْفِ نَفْسَكَ مِنْ تِلْكَ النَّصَائِحِ الَّتِي لَنْ نَجْنِيَ مِنْ وَرَائِهَا ثَمَرَةً، لَقَدْ قَرَّرْنَا أَمرًا وَنَحنُ لِمَا قَرَّرْنَا مُنَفِّذُونَ.

وَهكَذَا بَيَّتُوا الأَمْرَ ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَقُومُوا فِي آخِرِ اللَّيْلِ، وَقَبْلَ أَنْ يُسْفِرَ الصُّبْحُ فَيَذْهَبُوا إِلَى حَدِيقَتِهِمْ، فِي غَفْلَةٍ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ، بَلْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ كُلِّهِمْ، يَقْطِفُونَ ثِمَارَ بُسْتَانِهِمْ وَيُقَسِّمُونَهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَيَأْخُذُ كُلٌّ مِنْهُمْ نَصِيبَهُ، وَ: ﴿**أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ**﴾ وَنَسُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ، وَمَا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ.





فَطَافَ عَلَى جَنَّتِهِمْ طَائِفٌ مِنَ اللهِ وَهُمْ نَائِمُونَ، قَالَ المُفَسِّرُونَ : أَنَّهُ جِبْرِيلُ -عَلَيهِ السَّلَامُ- أَمَرَهُ اللهُ- سُبْحَانَهُ- أَنْ يَطُوفَ بِهَا لَيْلاً، فَيَقْلَعَ نَبْتَهَا، وَيُسْقِطَ ثَمَرَهَا، وَأَزْهَارَهَا، وَيُجَفِّفَ أَوْرَاقَهَا وَأَغْصَانَهَا، فَإِذَا بِهَا جَرْدَاءُ قَحْلَةٌ، لا ظِلَّ وَلا مَاءَ وَلا ثَمَرَ.

وَأَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَهُمْ مُقْبِلُونَ إِلَى الحَدِيقَةِ، فَلَمْ يُصَدِّقُوا مَا يَرَوْنَ، قَالُوا: مِنَ المُؤَكَّدِ أَنَّنَا ضَلَلْنَا الطَّرِيقَ، وَجِئْنَا إِلَى مَكَانٍ آخَرَ غَيْرِ المَكَانِ الَّذِي فِيهِ جَنَّتُنَا، لَقَدْ كَانَتْ بِالأَمْسِ غَنَّاءَ مُزْهِرَةً مُثْمِرَةً، فِيهَا الظِّلُّ وَالجَنَى، فَأَيْنَ ذَلِكَ كُلُّهُ؟ لا، إِنَّا لَضَالُّونَ، لَمْ نَأْتِ إِلَى المَكَانِ الصَّحِيحِ الَّذِي نَقْصِدُهُ.

قَالَ أَخُوهُمُ الَّذِي نَصَحَهُمْ مِنْ قَبْلُ: لا، إِنَّا لمَحْرُومُونَ، فَهَذَا هُوَ المَكَانُ الَّذِي نَقْصِدُهُ فِعْلاً، وَهَذِهِ هِيَ جَنَّتُنَا حَقًّا، أَرَدْتُمْ أَنْ تَحرِمُوا مِنْهَا الْفَقِيرَ، فَحُرِمْتُمْ أَنْتُمْ، لَقَدْ جَازَاكُمُ اللهُ بِأَسْوَإِ مَا يُجْزَى بَخِيلٌ شَحِيحٌ، وَلَقَدْ نَصَحْتُكُمْ، فَلَمْ تَنْتَصِحُوا، وَذَكَّرْتُكُمْ بِاللهِ فَلَمْ تَتَذَكَّرُوا.



وَبَدَأَ الإخوَةُ أَصْحَابُ الجُنَّةِ يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَلُومُ كُلٌّ مِنهُمْ نَفْسَهُ عَلَى نِيَّتِهِ السَّيِّئَةِ الَّتِي انْتوَاهَا، قَالُوا: يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ، وَرَجَعُـوا إِلَى اللهِ وَتَابُوا عَمَّا صَنَعُوا ، وَتَمَنَّوْا أَنْ يُبدِلَهُمُ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا، ﴿ **عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ** ﴿٣٢﴾ ﴾ [القلم] .

قَالَ أَبُو أَيْمَنَ: وَهكَذَا يَا أَبْنَائِي، جَـعَلَ اللهُ هَذِهِ القِصَّةَ مَثَلاً يُحْـكَى عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ، لِمَنْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَشْكُرُوا للهِ عَلَى مَـا أَنْعَمَ، وَصَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ إِذْ يَقُولُ: ﴿ **...لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ** ﴿٧﴾ ﴾ [**إبراهيم**].

وَتَأَمَّلُوا ختَـامَ القِصَّـةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ، إِذْ يَقُولُ رَبُّـنَا جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿ **كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴿٣٣﴾ ﴾ [القلم].

وَهَمَّ أَبُو أَيْمَن أَنْ يَخْتِمَ كَلامَـهُ، فَبَادَرَ أَشْرَفُ قَائلاً: يَا وَالِدِي، لا يَزَالُ الْوَقْتُ مُـتَّسِعًا وَلَمْ نُمْضِ مِنْهُ إِلا الْقَلِيلَ، فَاخْتَرْ لَنَا شَيْئًا مِنْ قَـصَصِ الشَّاكِرِينَ الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللهُ وَيُحِبُّونَهُ ، فَلَعَلَّ فِيهَا مِنَ الْعِظَةِ وَالْعِبْرَةِ مَا فِي قَصَصِ هَؤُلاءِ الجَاحِدِينَ.

قَالَ أَبُو أَيْمَنَ: صَدَقْتَ يَا وَلَدِي، فَقَـدْ قَالَ الشَّاعِرُ: وَبِضِدِّهَا تَتمَيَّـزُ الأَشْيَاءُ، وَبِتَأَمُّلِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْعَاطِرَةِ، وَأَحَادِيثِ النَّبِيِّ ﷺ نَجِدُ أَرْوَعَ الصُّوَرِ وَأَجْمَلَهَا فِي ذَلِكَ المَوْضُوعِ عَنِ الكَرَمِ وَالجُودِ وَالإِحْسَانِ وَحُبِّ الخَيْرِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ الكَرِيمِ.

لَقَدْ كَانَ الْقُرآنُ الكَرِيمُ يَتَنَزَّلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَسَبَ الْمُنَاسَبَاتِ، لِتُذَكِّرَ الْمُسْلِمِينَ، بِمَوْعِظَةٍ مِنَ المَوَاعِظِ، أَوْ تَذْكُرَ لَهُمْ حُكْمًا مِنْ أَحْكَامِ الدِّينِ فِي أَمْـرٍ مِنْ أُمُورِ حَيَاتِهِمْ، وَكَانَ الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ يَسْتَقْـبِلُونَ الآيَاتِ الْقُرآنِيَّةَ الْمُنَزَّلَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالقَبُولِ وَالإِذْعَانِ وَالتَّسْلِيمِ، فَيَحْفَظُونَهَا أَوَّلاً، ثُمَّ يُطَبِّقُونَ مَـا وَرَدَ فِيهَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لِيَكُونَ كُلٌّ مِنْهُمْ كَأَنَّهُ قُرْآنٌ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ.

وَذَاتَ مَرَّةٍ نَزَلَ قَـوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿**مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾**﴾ صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ [**البقرة**].

وَتَأَمَّلُوا يَا أَبْنَائِي قَـوْلَهُ تَعَالَى: مَن ذا الذي يقرض الله، وَالْقَرْضُ هُوَ السَّلَفُ أَنْ يُعْطِيَ الْوَاحِدُ لأَخِيهِ مَبْلَغًا مِنَ المَالِ قَرْضًا وَسَلَفًـا عَلَى وَعْدٍ أَنْ يُرْجِعَهُ إِلَيْهِ فِي حِينِ مَيْسَرَةٍ، وَيَكُونُ الْقَرْضُ حَسَنًا إِذَا كَانَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ، وَلَيْسَ وَرَاءَهُ مَنْفَـعَةٌ لِلمُقْرِضِ سِوَى أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِ المبْلَغُ الْمُقْتَرِضُ، وَاللهُ- سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لَيْسَ فِي حَاجَـةٍ إِلَى أَنْ نَقَدِّمَ إِلَيْهِ سُلْفَةً كَمَـا يُقَدِّمُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ، وَالقَرضُ هُنَا هُوَ الإِنْفَاقُ فِي سَبِيلِ اللهِ.

نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ الكَرِيمَةُ وَسَمِعَهَا الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيهِمْ، وَكَانَ فِيهِمْ وَاحِدٌ يُسَمَّى «أَبَا الدَّحْدَاحِ» فَذَهَبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَسْتَقْرِضُنَا وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِ الْقَرْضِ؟.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

نَعَمْ يَا أَبَا الدَّحْدَاحِ؛ لِيُدْخِلَكُمْ بِهِ الجَنَّةَ.

وَمَا كَـادَ أَبُو الدَّحْدَاحِ يَسْـمَعُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ذَلِكَ القَوْلَ حَـتَّى اسْتَنَارَ وَجْـهُهُ، وَلَمَعَتْ أَسَارِيرُهُ بِحَلاوَةِ الْبُشْرَى، وَقَالَ:

أُشْهِدُكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَّ لِي حَـدِيقَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا بِالسَّافِلَةِ وَالأُخْـرَى بِالعَالِيَةِ، وَاللهِ لا أَمْلِكُ غَيرَهُمَا، وَقَدْ جَعَلْتُهُمَا قَرْضًا للهِ تَعَالَى.

وَيَسْمَعُ الرَّسُولُ ﷺ كَلِمَاتِ أَبِي الدَّحْدَاحِ فَيَقُولُ لَهُ:

إِذْنْ يَجزِيكَ اللهُ الجَنَّةَ، وَلَكِنِ اجْعَلْ إِحْدَاهُمَا للهِ، وَدَعِ الأُخْرَى مَعِيشَةً لَكَ وَلِعِيَالِكَ.

وَيَقُولُ أَبُو الدَّحْدَاحِ: أُشْهِـدُكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ خَيرَهُمَـا – أَيْ أَحْسَنَهُمَا– للهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهِيَ حَائِطٌ – أَيْ بُسْتَانٌ– فِيهِ سِتُّمِائَةِ نَخْلَةٍ.

وَتَابَعَ أَبُو أَيْمَنَ : وَلْنَنْظُرْ يَا أَبْنَائِي ، مَـاذَا فَعَلَ أَبْنَاءُ أَبِي الدَّحْـدَاحِ عِنْدَمَا فَاجَـأَهُمْ بِمَا قَرَّرَهُ، وَقَـارِنُوا بَيْنَ أَصْحَابِ رَسولِ اللهِ ﷺ ، وَبَيْنَ أَصْـحَابِ الجَنَّةِ الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي القِـصَّةِ السَّابِقَةِ.

قَالَتْ إِيمَانُ: مَاذَا قَالَ أَوْلادُ أَبِي الدَّحْدَاحِ لأَبِي الدَّحْدَاحِ؟.

قَالَ أَبُو أيْمَنَ: لَقَـدْ أَسْرَعَ أَبُو الدَّحْـدَاحِ إِلَى تِلْكَ الحَدِيقَةِ الَّتِـي أَقْرَضَهَـا للهِ تَعَالَى، وَوَجَدَ هُنَاكَ زَوْجَتَـهُ وَأَوْلادَهُ، يَقْطِفُونَ الثِّمَارَ وَيَأْكُلُونَ مِنْهَـا رِزْقًا مُبَاحًا لَـهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو الدَّحْدَاحِ: كُفُّوا أَيْدِيكُمْ عَنْ ثِمَارِ هَذَا البُسْتَانِ، وَلا تَأْكُلُوا مِنْهُ شَيْئًا، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِلْكَنَا.

قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: لِمَاذَا، وَكَيْفَ حَدَثَ هَذَا؟.

قَالَ لَهَا: لَقَدْ أَقْرَضْتُهُ للهِ تَعَالَى، وَلَيْسَ لَنَا حَقٌّ فِي النَّخِيلِ مِنْ بَلَحٍ وَلا تَمْرٍ.

وَيَحْكِي لَهَا عَنِ الآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَإِشْهَادِهِ رَسُولَ اللهِ بِأَنَّهُ قَدْ أَقْرَضَ اللهَ هَذَا البُسْتَانَ.

وَتَتَوَقَّفُ الزَّوْجَةُ الصَّـالِحَةُ، وَتَكُفُّ يَدَهَا عَنْ جَنْيِ الثِّمَارِ، وَتَأْمُرُ أَوْلادَهَا أَنْ يَتَـوَقَّفُوا، وَتُفْرِغُ جُيُوبَهُمْ مِمَّا كَانَ فِيهَـا مِنْ تَمْرٍ، بَلْ وَتَذْهَبُ إِلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَتَأْمُرُهُمْ بِأَنْ يَلْفِظُوا مَا كَانُوا يَمضُغُونَهُ لِئَلا يَنزِلَ بُطونَهُمْ شَيْءٌ حَرَامٌ، إِذْ صَارَ البُسْتَانُ مِلْكًا للهِ لَيْسَ لَهُمْ فِيهِ شَيْءٌ.

وَيَسْعَدُ أَبُو الدَّحْدَاحِ سَعَادَةً كُبْرَى؛ لأَنَّ زَوْجَتَهُ وَأَوْلادَهُ لَمْ يَعْتَرِضُوا عَلَى تَصَرُّفِهِ هَذَا، بَلْ أَقَرُّوهُ رَاضِينَ مُطْمَئِنِّينَ لِصِدْقِ وَعْدِ اللهِ وَوَاسِعِ فَضْلِهِ وَعَظِيمِ رِزْقِهِ.



وَذَهَبَ يَحْكِي ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَيَـقُولُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّـلاةُ وَالسَّلامُ: «**كَمْ مِنْ عِذْقٍ رَدَاحٍ ، وَدَارٍ فَيَّاحٍ، فِي الجَنَّةِ لأَبِي الدَّحْدَاحِ**».

أَيْ أَنَّ اللهَ- سُبْحَانَهُ وَتَعَـالَى- سَوْفَ يُثِيبُ أَبَا الدَّحْدَاحِ، بِنَخِيلٍ كَثِـيرٍ فِي الجَنَّةِ يَمتَلِئُ بِالبَلَحِ وَالتَّمـرِ الَّذِى تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَـلَذُّ الأَعْيُنُ، كَمَا سَيُـثِيبُهُ بِدَارٍ وَاسِـعَةٍ وَبَيْتٍ رَحِيبٍ، تَنْطَلِقُ مِنْهُ الرَّوَائِحُ العَطِرَةُ، وَتَفُوحُ مِنْهُ أَطْيَبُ المَشْمُومَاتِ.

قَالَتْ إِيمَانُ: مَا أَجْمَلَ أَخْلاقَ المُؤْمِنِينَ عِنْدَمَا يَثِـقُونَ بِوَعْدِ اللهِ لَهُمْ، فَيُنفِقُونَ إِنْفَاقَ مَنْ لا يَخْشَى الْفَقْرَ، كَمَا عَرَفْنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ!!.

قَالَ أَبُو أَيمَنَ: إِنَّ أَبَا الدَّحْـدَاحِ يَا بُنَيَّتِي لَيْسَ إِلا وَاحِدًا، وَغَـيْرُهُ كَثِـيرٌ وَكَثِيـرٌ، كَانَتِ الأُخُوَّةُ فِي الإِسْلامِ هِيَ حَسَبُهمْ وَنَسَبُهُمْ، وَالصِّلَةُ الوَثِيقَةُ الَّتِي تَجمَعُ بَيْنَهُمْ.

وَاسْمَعُوا يَا أَبْنَائِي هَذِهِ الحكَايَةَ عَنْ أَمِيرِ المؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قَالَ المُؤَرِّخُونَ: أَرَادَ عُـمَرُ بْنُ الخَطَّابِ أَنْ يَصِلَ أَصْحَابَ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، فَأَتَى بِصُرَّةٍ فِيهَا مَبْلَغٌ كَبِيرٌ مِنَ المَالِ، وَقَالَ لِوَاحِـدٍ مِنْ خَدَمِهِ: خُذْ هَذِهِ الصرَّةَ وَاذْهَبْ بِهَا إِلَى أَبِي عُبَيدَةَ بْنِ الجرَّاحِ وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ عُمَرُ : خُذْ هَذَا المَالَ فَأَصْلِحْ بِهِ حَالَكَ، وبَعْدَ أَنْ تُعْطِيَهُ الصرَّةَ تَمهَّلْ قَلِيلاً عِنْدَهُ لِتَنْظُرَ مَاذَا سَيَفْعَلُ بِهَا.

وَذَهَبَ الخَادِمُ كَمَا أَمَـرَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ لأَبِي عُبَيْدَةَ: يَقُـولُ لَكَ عُمَرُ، خُذْ هَذَا المَالَ فَأَصْلِحْ بِهِ حَالَكَ، فَأَجَابَهُ أَبُو عُبيدَةَ قَائِلاً: أَصْلَحَ اللهُ حَالَ عُمَرَ كَمَا يُرِيدُ أَنْ يُصْلِحَ أَحْوَالَ المُسْلِمِينَ، وَتَمهَّلَ الخَادِمُ قَلِيـلاً فَإِذَا بِهِ يَرَى أَبَا عُبَيْدَةَ وَقَدْ فَتَحَ الصرَّةَ، وَأَفْـرَغَ مَا فِيهَا مِنْ مَالٍ عَلَى الأَرْضِ، وَقَسَّمَهُ أَقْسَـامًا، وَنَادَى أَحَدَ غِلْمَانِهِ وَقَالَ لَهُ: خُذْ هَذَا المَالَ، وَاذْهَبْ فَأَعْطِ جَارَنَا فُـلانًا المَرِيضَ هَذَا الجُزْءَ، وَأَعْطِ جَارَتَنَا فُلانَةَ الأَرْمَلَةَ هَذَا الجُـزْءَ، وَأَعْطِ جِيرَانَنَا اليَتَامَى أَبنَاءَ فُلانٍ هَذَا الجُزْءَ، وَبَعْدَ لحَظَاتٍ كَانَ المَالُ الَّذِي أَرْسَلَهُ عُـمَرُ إِلَى أَبِي عُبيدَةَ مُوَزَّعًا عَلَى جِيرَانِهِ مِنَ الْفُقَرَاءِ ، وَالمُحتَاجِينَ، وَعَـادَ الْغُلامُ إِلَى عُمَرَ يَحكِي لَهُ مَا رَأَى مِنْ فِعْلِ أَبِي عُبَيدَةَ ابْنِ الجَرَّاحِ.

وأَتى عُمرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِصرَّةٍ أُخرَى فِيهَا مَبْلَغٌ كَبِيرٌ مِنَ المَالِ، وَقَالَ لخَادِمِه: خُذْ هَذِهِ الصُّرَّةَ وَاذْهَبْ بِهَا إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ عُمَرُ: خُذْ هَذَا المَالَ فَأَصْلِحْ بِهِ حَالَكَ، وَتَمهَّلْ قَلِيلاً حَتَّى تَرَى مَاذَا سَيَفْعَلُ سَعْدٌ.

وَذَهَبَ الْغُلامُ بِالمَالِ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَقَالَ لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ المؤْمِنِينَ خُذْ هَذَا المَالَ فَأَصلِحْ بِهِ حَالَكَ. وَتَمَهَّلَ الْغُلامُ لِيَنْظُرَ مَاذَا سَيَفْعَلُ سَعْدٌ بِهذَا المَالِ، فَإِذَا بِهِ يُفْرِغُ الصُّرَّةَ عَلَى الأَرْضِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَصْلَحَ اللهُ حَالَ عُمَرَ كَمَا يُرِيدُ أَنْ يُصْلِحَ أَحْوَالَ المُسْلِمِينَ، ثُمَّ قَسَّمَ المَالَ أَقْسَامًا، وَنَادَى غُلامًا لَهُ، وَكَمَا فَعَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ فِي الصُّرَّةِ الأُولَى فعَلَ سَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الصُّرَّةِ الثَّانِيَةِ، وَذَهَبَ الْغُلامُ إِلَى عُمَرَ يَرْوِي لَهُ مَا رَأَى، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: هَذَا ظَنِّي بِهِمْ، إِنَّهُمْ إِخْوَةٌ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.

وَتَابَعَ أَبُو أَيْمَنَ حَدِيثَهُ، فَقَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ يُعْطِينَا الإِشَارَاتِ وَالرُّمُوزَ عَنْ حَقِيقَةٍ يَنْبَغِي أَلا تَغِيبَ عَنِ الأَذْهَانِ، هِيَ أَنَّ المَالَ مَالُ اللهِ، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ أَنْفِقُوا مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ. وَيُبَيِّنُ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ ، كَيْفَ أَنَّ الإِنفَاقَ يَزِيدُ المَالَ، وَيَجعَلُهُ مُبَارَكًا، فَيَحْكِي لأَصْحَابِهِ هَذِهِ الحِكَايَةَ. قَالَ :

«بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِفَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ، قَد اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ المَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ المَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ المَاءَ بِمَسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ مَا اسْمُكَ فَقَالَ لهُ : فُلان (للاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ).

فَقَالَ لَهُ: يَا عَبدَ اللهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟.

فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ (لاسْمِكَ) فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟.

فَقَالَ: أَمَّا إِذَا قُلْتَ ، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثًا.



وَشَرَحَ أَبُو أَيْمَنَ بَعْضَ أَلفَاظ الحَديث فَقَالَ: إنَّ الرَّجُلَ ، كَانَ يَمْشِي فِي فَلاة أَيْ أَرْضٍ وَاسعَةٍ، فَسَمعَ صَوْتًا لابُدَّ أَنَّهُ صَوْتُ مَلاكٍ منَ السَّمَاءِ يُنَادي السَّحَابَ يَقُولُ لَهُ: اسْقِ حَديقَةَ فُلانٍ، فَسارَ ذَلكَ السَّحَابُ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى حَرَّةٍ، وَهِيَ الأَرْضُ المَليئَةُ بالحجَارَة السَّوداء ، فَإذَا شَرْجَةٌ أَيْ قَنَاةٌ يَسيلُ منْهَا المَاءُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الحَديقَة المُرَادَة بالنِّدَاء، وتَأَمَّلَ الرَّجُلُ النِّدَاءَ وَسَيرَ السَّحَاب، ومَسيلَ المَاء، فَسَأَلَ صَاحبَ الحَديقَة عَنْ أَسْبَاب هَذه البركَة، وَعَلمَ أَنَّ الرَّجُلَ يُعْطِي كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ، فَلأَوْلاده حَقُّهُمْ، وَللفُقَرَاء حَقُّهُمْ، وَللأَرْضِ حَقُّهَا، إذْ يَدَّخرُ لَهَا نَصيبَهَا منَ البَذْرِ وَالإنْفَاقِ عَلَى إصْلاحهَا حَتَّى يَعُودَ هَذَا الإنْفَاقُ عَلَيْه بِالخَيْرِ، يَصْنَعُ كُلَّ هَذَا ابْتغَاءَ وَجْه الله.

وَاسْتَطرَدَ أَبُو أَيْمَنَ، فَقَالَ: وَلَوْ تَتَبَّعْنَا يَا أَبْنَائِي قَصَصَ السَّابِقِينَ، المُنْفقينَ أَوِ المُمْسكينَ لَرَأَيْنَا أَنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَملاً.

قَالَتْ إيمَانُ: هَذَا حَقٌّ نُؤْمنُ بِهِ يَا أَبِي، وَاسْمَحُوا مَا دَامَ فِي الوَقْت بَقِيَّةٌ أَنْ أُعيدَ عَلَى أَسْمَاعِكُمْ مَا سَمِعْتُهُ منْ مُدَرِّسِ التَّرْبيَةِ الدِّينيَّةِ عَنِ الإنْفَاقِ فِي سَبِيلِ الله.

قَالُوا ضَاحِكِينَ: سَمَحْنَا لَكِ فَقُولِي.

قَالَتْ إيمَانُ: قَالَ لَنَا المُدَرِّسُ:

لَمَا نَزَلَ قَوْلُ الله تَعَالَى: ﴿**لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** ... ﴿٩٢﴾﴾ [**آل عمران**] تَلَقَّفَ الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِمْ هَذِه الآيَةَ، وَبَدَأُوا يُطَبِّقُونَهَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، كُلُّ وَاحدٍ منْهُمْ أَرَادَ أَنْ يُنْفقَ ممَّا يُحبُّ، فَجَاءَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكَانَ عنْدَهُ حَديقَةٌ اسْمُهَا «بيرحَاء» كَانَتْ مُسْتَقْبلَةَ المَسْجد، وكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْخُلُهَا فَيْشْرَبُ منْ مَاءٍ فيهَا طَيِّبٍ، فَجَاءَ أَبُو طَلحَةَ إِلَى النَّبيِّ ﷺ، وقَالَ: يَارَسُولَ الله، إنَّ رَبَّنَا لَيَسْأَلُنَا منْ أَمْوَالنَا، فَاشْهَدْ يَا رَسُولَ الله أَنِّي جعَلْتُ أَرْضِي (بِيرحَاء) لله، فَقَالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ: «**اجْعَلْهَا فِي قَرَابَتكَ، فِي حَسَّانِ بْنِ ثَابتٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ**».

وَجاءَ زَيْدُ بْنُ حَـارِثَةَ رَضيَ اللهُ عَنْهُ، وكَانَ لَهُ فَرَسٌ اسْـمُهَا سَبَلُ، فَـقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لِي مَالٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَرَسِي هَذِهِ، فَجاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُسَـامَةَ بْنِ زَيْد: اقْبِضْهُ، أَيْ خُذْهُ، فَكَأَنَّ زَيْدًا حَـزِنَ لذَلكَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ اللهَ قَدْ قَبِلَهَا منْكَ، وَرُوِيَ عَنْ عُمَـرَ بنِ عَبد الْعَزِيزِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يَشْـتَرِي أَحْمَالاً كَثِيرَةً منَ السُّكَّرِ ويَتَصَدَّقُ بِهَا، فَقَالُوا لَهُ: هَلا تَصَدَّقْتَ بِثَمَنِهَا؟ فَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ السُّكَّرَ أَحَبُّ إِلَيَّ فَأَرَدْتُ أَنْ أُنْفِقَ ممَّا أُحِبُّ.

وَخَتَمَتْ إِيمَانُ كَلامَهَا قَائِلَةً: وَهَكَذَا نَرَى كَـيْفَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يُسَارِعُونَ فِي الخَيْرَاتِ، وَيَتَنَافَسُونَ فِي إِطَاعَةِ أَمْرِ اللهِ بِمجَرَّدِ نُزُولِ الآيَاتِ يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا.

قَالَ الوَالِدُ: فَـتَحَ اللهُ عَلَيْكِ يَا بُنَيَّتِي، لَقَدْ أَحْـسَنْتِ، وَقَبْلَ أَنْ تَأْوُوا إِلَى مَضَـاجِعِكُمْ تَذَكَّرُوا تِلكَ القِصَّةَ الَّتِي بَدَأْنَا بِهَا، وَاقْرَءُوا الآيَاتِ.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿ **إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾** ﴾ [**القلم**] صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ

وَإِلَى اللِّقَاءِ فِي القِصَّةِ التَّالِيَةِ (٩٩)

وَعُنْوَانُهَا: (أَصْحَابُ الأُخْدُودِ وَالثَّابِتُونَ عَلَى الإِيمَانِ).

الأَسْئِلَةُ

١- مَا مَعْنَى كَلِمَةِ الجَنَّةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي هَـذِهِ القِصَّةِ؟، وَهَلْ هِيَ جَنَّةُ الآخِرَةِ أَمْ هِيَ جَنَّةٌ فِي الدُّنْيَا، وَأَيْنَ كَانَتْ؟.

٢- مَاذَا كَانَ الرَّجُلُ يَصْنَعُ فِي بُسْتَانِهِ؟ وَلِمَـاذَا كَانَ أَوْلادُهُ يَلُومُونَهُ عَلَى تَصَرُّفِهِ هَذَا؟ وَهَلْ كَانَ يُطِيعُهُمْ فِيمَا يَقُولُونَ؟.

٣- عَلَى أَيِّ شَيْءٍ عَـزَمَ الأَوْلادُ أَنْ يَفْعَلُوهُ حِينَ وَرِثُوا البُـسْتَـانَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيـهِمْ؟ وَهَلْ تَمكَّنُوا مِنْ تَنْفِيذِ مَا عَزَمُوا عَلَيْهِ؟.

٤- مَا هُوَ الطَّائِفُ الَّذِي طَافَ بِالجَنَّةِ لَيْلاً، وَمَاذَا صَنَعَ بِهَا؟.

٥- مَاذَا قَالَ الأَوْلادُ عِندَمَا رَأَوْا جَنَّتَهُمْ فِي الصَّبَاحِ؟ وَمَـاذَا قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَوْمًا عَلَى نِيَّتِهِمُ الخَبِيثَةِ الَّتِي أَرَادُوا أَنْ يُنَفِّذُوهَا؟.

٦- هُنَاكَ قِصَصٌ أُخْرَى تَدُلُّ عَلَى جَزَاءِ اللهِ لِلمحْسِنِينَ، اذْكُرْ بَعْضَهَا.

٧- مَاذَا فَعَلَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ عِنْدَمَا سَمِعُوا قَوْلَ اللهِ تَعَالَي: ﴿**لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾؟.

٨- اكْتُبْ حِكَايَةَ أَبِي الدَّحْدَاحِ مِنْ ذَاكِرَتِكَ بَعْدَ أَنْ تَقْرَأَ الْقِصَّةَ جَيِّدًا.

دَرْسُ النَّحوِ

المَجْرُورُ بِالحَرْفِ

عَرفْتَ فِي الدَّرْسِ السَّـابِقِ المَجرُورَ بِالإِضَافَة، وَفِي هَذَا الدَّرْسِ نَذْكُـرُ المجرُورَ بِحَرْفِ الجَرِّ، وَقَـدْ عَرَفْتَ فِي الدُّروسِ الـسَّابِقَة مَـا هِيَ حُرُوفُ الجَـرِّ، وَهِيَ: مِنْ ، وَإِلَى، وَعَنْ، وعلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالبَـاءُ، وَالكَافُ، وَاللامُ ، وَحُـرُوفُ القَـسَمِ الثَّـلاثَةُ، وَهِيَ الوَاوُ ، وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ. وَلِكُلٍّ مِنْ هَذِهِ الحرُوفِ مَعْنًى يَنْبَغِي أَنْ تَعْرِفَهُ.

فَمَثَلاً مِنْ، مِنْ مَعَانِيهَا الابْتِدَاءُ ، تَقُولُ: خَرجْتُ مِنَ البَيْتِ.

وَإِلَى، مِنْ مَعَانِيـهَا الانتِهَاءُ، تَقُـولُ: خَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى الشَّارِعِ، فَـبدَايَةُ الخُرُوجِ كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ، وَنِهَايَتُهُ كَانَتْ إِلَى الشَّارِعِ.

وَعَنْ ، وَمِنْ مَعَانِيهَا المُجَاوَزَةُ، تَقُولُ: تَنَازَلْتُ عَنْ كَذَا، أَيْ تَجَاوَزْتُ عَنْهُ.

وَعَلَى، وَمِنْ مَعَانِيهَا الاسْتِعْلاءُ، تَقُولُ: الكِتَابُ عَلَى المُنْضَدَةِ، أَيْ هُوَ عَالٍ عَلَيهَا.

وَفِي، وَمِنْ مَعَـانِيهَـا الظَّرْفِيَّةُ، تَـقُولُ: المَاءُ فِي الكُوبِ، وَكَأَنَّ هَذَا الـكُوبَ ظَرْفٌ قَدْ وَضَعْتَ فِيهِ المَاءَ.

وَالكَافُ، مِنْ مَعَانِيهَا التَّشْبِيهُ، تَقُولُ: الحقُّ ظَاهِرٌ كَالشَّمْسِ، وَيُمكِنُكَ أَنْ تُرَاجِعَ بَعْضَ كُتُبِ النَّحْوِ المتَوَسِّعَةِ، لِتعرِفَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ.

سلسلة
أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

١- الفاتحة أم الكتاب
٢- خليفة الله
٣- يا بنى إسرائيل
٤- بقرة بنى إسرائيل
٥- هاروت وماروت
٦- بيت الله
٧- قبلة المسلمين
٨- وقاتلوا في سبيل الله
٩- طالوت وجالوت
١٠- قدرة الله
١١- امرأة عمران
١٢- وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣- ابنة عمران
١٤- عيسى في السماء
١٥- نصر الله
١٦- اختبار الله
١٧- حياة الشهداء
١٨- صلاة الحرب
١٩- الأرض المقدسة
٢٠- قابيل وهابيل
٢١- مائدة من السماء
٢٢- هل يستوى الأعمى والبصير
٢٣- إبراهيم يبحث عن الله
٢٤- بنو آدم والشيطان
٢٥- أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦- نوح عليه السلام وقومه
٢٧- هود عليه السلام وقومه
٢٨- صالح عليه السلام وقومه
٢٩- لوط عليه السلام وقومه
٣٠- شعيب عليه السلام وقومه
٣١- موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢- قوم موسى وقوم فرعون
٣٣- موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤- بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥- سفهاء بنى إسرائيل
٣٦- موسى عليه السلام والأسباط
٣٧- ضحية الشيطان
٣٨- دفاع عن الرسول
٣٩- وعد الله
٤٠- توزيع الغنائم
٤١- قوة الصابرين
٤٢- أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣- يوم الحج الأكبر.
٤٤- يوم حنين.
٤٥- عزير آية اللّٰه للناس.
٤٦- الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧- وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨- لا تحزن إن اللّٰه معنا.
٤٩- المنافقون في المدينة.
٥٠- خذ من أموالهم صدقة.
٥١- مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢- المسلمون في ساعة العسرة.
٥٣- الثلاثة الذين خُلِّفوا.
٥٤- واللّٰه يعصمك من الناس.
٥٥- القرآن يتحدى.
٥٦- وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر.
٥٧- يا بنى اركب معنا.
٥٨- يوسف عليه السلام في غيابة الجب.
٥٩- يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠- سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١- لقاء الأحبة.
٦٢- ثم استوى على العرش.
٦٣- حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤- زمزم نبع الأنبياء.
٦٥- مقام إبراهيم مصلًّى.
٦٦- ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧- أصحاب الأيكة.
٦٨- فاصدع بما تؤمر.
٦٩- ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠- وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١- رياحين البيوت شقائق الرجال.
٧٢- التي نقضت غزلها.
٧٣- سبحان الذى أسرى بعبده.
٧٤- فتية آمنوا بربهم.
٧٥- صاحب الجنتين.
٧٦- موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧- ذو القرنين.
٧٨- يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩- واذكر في الكتاب مريم.
٨٠- ذلك عيسى ابن مريم.
٨١- واذكر في الكتاب إسماعيل.
٨٢- واذكر في الكتاب إدريس.
٨٣- وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤- الوادى المقدس طوى.
٨٥- وجعلنا من الماء كل شيء حي.
٨٦- النار بردا وسلاما.
٨٧- حكمة سليمان عليه السلام
٨٨- وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩- يونس عليه السلام في بطن الحوت.
٩٠- سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١- موسى عليه السلام القوى الأمين.
٩٢- قارون وعاقبة المفسدين
٩٣- زيد... هو ابن حارثة.
٩٤- الأحزاب وجنود اللّٰه الخفية.
٩٥- جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦- وفديناه بذبح عظيم.
٩٧- بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨- جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩- أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠- لليبت رب يحميه.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث